كذلك لانا نقول العلم بالاشيا الخارجه عن المدرك انما يكون
بالانطباع لا غير وحينئذ يكون المراد من قوله ولابد فيه من الانطباع اذ لا
بد في العلم بالشي الخارج عن المدرك من الانطباع واعلم ان العلم الذي
يتوقف على الانطباع غير علم الله تع فان علمه ليس بالانطباع كما سياتي
قال ولا يمكن الاتحاد اقول ذهب طائفه الى ان العلم يتحد
بالمعلوم عند العلم وذهب طائفه الى ان النفس الناطقه اذا علمت
شيا اتحدت بالعقل الفعال فقوله ولا يمكن الاتحاد اشاره الى بطلان هذين
المذهبين اي الاتحاد الذي بالشي غير ممكن لما بينا ان الاثنين لا يتحدان واذا لم
يمكن الاتحاد الذي بالشي لم يمكن اتحاد العالم بالمعلوم ان العالم ولا اتحاد النفس
الناطقه بالعقل الفعال والذي يختص بعدم اتحاد العالم بالمعلوم
ان العالم اذا علم شيا فليفرض انه صار ذلك الشي المعلوم مثلا اذا علم آ صار
بعينه آ فلا يخلو حينئذ اما ان يكون كما كان عند ما لم يعلم آ او بطل منه ذلك
فان كان كما كان فسوا علم آ او لم يعلمها وان كان بطل منه ذلك فلا يخلو اما
ان يكون ذاته بطلت او حال لها فان كان الثاني فالذات باقيه فلا يكون اتحاد
بل يكون استحاله اي تغيرا من حال الى حال وان كان الاول فهو قد بطل ذاته
وحدث شي اخر ليس انه صار شي اخر وايضا اذا علم آ ثم علم ب آ يكون كما
كان عند ما علم آ حتى يكون سوا علم ب آ او لم يعلمه او يصير شي اخر والاول
باطل بالضروره وكذا الثاني والا يلزم ان يكون بحسب الذات اولا استحاله
وعلى التقديرين يلزم عدم الاتحاد والذي يختص بعدم اتحاد النفس
الناطقه بالعقل الفعال ان النفس الناطقه لو اتحدت بالعقل بحسب الكل
اما ان يتحد بعضه او به من حيث هو فان كان الاول يلزم تجزيه وان كان العقل
الفعال وان كان الثاني يلزم ان لا يكون النفس الناطقه عالمه بجميع المعلومات
قال ويختلف باختلاف العقول كالحال والاستقبال ولا يعقل الا مضا
فيقوى الاشكال مع الاتحاد اقول اختلف في ان العلم هل يختلف
باختلاف المعلوم اي تعدد المعلوم يستلزم تعدد العلم به ام لا فذهب
المص الى انه يختلف باختلاف المعلوم اي العلم الواحد لا يجوز ان يكون علما
بمعلومين وذلك لان العلم عباره عن حصول صوره المعلوم في العالم
وصوره الاشيا متغايره المتغايره بالضروره فحصول صوره مما مغاير لحصول
صوره اخرى فالعلم باحد الشيئين مغاير للعلم بالاخر فلا يكون العلم
الواحد علما بمعلومين وذهب اهل السنه الى ان العلم القديم يتعلق
بمعلومات الله تع التي لا نهاية لها مع انه واحد واما العلم المحدث

ذهب

٩١

وذهب ابو الحسين الباهلي الى ان العلم الواحد يجوز ان يتعلق بمعلومات
كثيره وحكي عن الشيخ الاشعري ذلك وانكره الاستاذ ابو اسحق وقال
انه ذكره في الالزام على من يقول العلم الواحد لا يتعلق بمعلومين وذهب
الجبائي الى جواز تعلق العلم الواحد بمعلومين واوجب ذلك من اهل
السنه ابو منصور البغدادي وقال القاضي كل معلومين لا يستلزم احدهما
الاخر في العقل يجوز ان يتعلق بهما علم واحد قوله كالحال والاستقبال
اورده مثالا لاختلاف العلوم واشار به الى بطلان مذهب جماعه من
المعتزله ذهبوا الى ان العلم بالاستقبال هو العلم بالحال عند حصول الاستقبال
فان العلم بان الشي سيوجد عين العلم بانه وجد وهو باطل لان العلم
بالشي سيوجد مشروط بعدم الشي في الحال ووجوده في ثاني الحال والعلم بان
الشي موجود غير مشروط بالعدم في الحال بل مشروط بالوجود في الحال
فاحدهما غير الاخر فالعلم لا يعقل الا مضافا الى معلوم فان العلم علم بالشي
لكن لا يكون بالاضافه داخله في مفهومه ولا نفس مفهومه بل يكون لازمه له
فانه عباره عن حصول الصوره والصوره انما تكون صوره الشي فيكون الاضافه
الى ذلك الشي لازمه له ثم قال المصنف فيقوى بالاشكال مع الاتحاد اي اذا
كان العلم لا يعقل الا مضافا فيقوى الاشكال عند اتحاد العالم والمعلوم
وذلك لان العالم والمعلوم اذا كان شيا واحدا توجه الاشكال بان يقال
انتم جعلتم العلم عباره عن صوره مساويه للمعلوم في العالم فلا يمكن اتحاد
المعلوم والعالم والا يلزم اجتماع صورتين متساويتين في شي واحد ويقوى
الاشكال باعتبار لزوم الاضافه اذ العلم بالشي يستدعي الاضافه والاضافه لا
يتصور الا بين الشيين وعند اتحاد العالم والمعلوم لا يتحقق الاضافه فلا يتحقق
العلم لانتفا لازمه الذي هو الاضافه والجواب عن الاشكال الاول
ان العلم بالشي الخارج عن العالم عباره عن حصول صوره مساويه للمعلوم
في العالم واما العلم بما هو غير خارج عن العالم فهو عباره عن حصول نفسه
وعن الثاني انه عند اتحاد العالم والمعلوم يتحقق الاضافه لتحقق الشيين احدهما
حصول ذلك الشي اعني وجوده الذي هو العلم والاخر نفس ذلك الشي الذي هو
العالم والمعلوم ولا شك ان حصول الشي مغاير للشي لان الوجود مغاير للماهيه
فالاضافه تعرض للحصول بالقياس الى الشي هذا هو التحقيق واعلم ان العلم
الذي يلزمه الاضافه هو غير علم الله تعالى بذاته فان علمه تعالى بذاته هو نفس
ذاته الذي هو عين وجوده فلا اثنينيه فيه حتى يتصور الاضافه بينهما قال
وهو عرض لوجود حده فيه اقول اعلم ان علم غير الله تع عباره عن حصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)